كالعروق في الاجساد مختلفا الوانه هيئاته من خضرة وحمرة وصفرة
وبياض وغير ذلك او اصنافه من بر وشعير وسمسم وغيرها يهيج
ثم جفافه عن الاصمعي لانه اذا تم جفافه جاز له ان يثور عن منابته ويذهب
حطاما فتاتا ودرينا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا وتنبيها على انه لا من صانع
حكيم وان ذلك كائن عن تقدير وتدبير لا عن تعطيل واهمال ويجوز ان يكون
مثلا للدنيا كقوله انما مثل الحياة الدنيا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وقرئ
مصفارا افمن عرف الله انه من اهل اللطف فلطف به حتى انشرح صدره
للاسلام ورغب فيه كمن لا لطف له فهو حرج الصدر قاسي القلب
ونور الله هو لطفه وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
فقيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب
انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله فما علامة ذلك قال الانابة الى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت
وهو نظير قوله امن هو قانت في حذف الخبر من ذكر الله من اجل
ذكره اي اذا ذكر الله عندهم او اياته اشمازوا وازدادت قلوبهم
قساوة كقوله فزادتهم رجسا وقرئ عن ذكر الله فان قلت ما الفرق
بين من وعن في هذا قلت اذا قلت قسا قلبه عن ذكر الله فالمعنى
ما ذكرت من ان القسوة من اجل الذكر وبسببه واذا قلت عن ذكر الله
فالمعنى غلظ عن قبول الذكر وجفا عنه ونظيره سقاه من العيمة اي من
اجل عطشه وسقاه عن العيمة اذا ارواه حتى ابعده عن العطش عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت وايقاع اسم الله مبتدا وبناء نزل عليه

فيه

فيه تفخيم لاحسن الحديث ورفع منه واستشهاد على حسنه وتاكيد لاستناده
الى الله وانه من عنده وان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه وتنبيه على
انه وحي معجز مباين لسائر الاحاديث كتابا بدل من احسن الحديث
ويحتمل ان يكون حالا منه متشابها مطلق في مشابهة بعضه بعضا فكان
متناولا لتشابه معانيه في الصحة والاحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة
الخلق وتناسب الفاظه وتناسقها في التخير والاصابة وتجاوب نظمه وتاليفه
في الاعجاز والتبكيت ويجوز ان يكون مثاني بيانا لكونه متشابها لان القصص
المكررة لا تكون الا متشابهة والمثاني جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثني
من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده
ومواعظه وقيل لانه يثنى في التلاوة فلا يمل كما جاء في وصفه لا يتفه ولا
يتشان ولا يخلق على كثرة الرد ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية
بمعنى التكرير والاعادة كما كان قوله ثم ارجع البصر كرتين بمعنى كرة بعد كرة
ولذلك لبيك وسعديك وحنانيك فان قلت كيف وصف الواحد بالجمع
قلت انما صح ذلك لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشيء هي جملته
لا غير الا تراك تقول القران اسباع واخماس وسور وايات فكذلك تقول
اقاصيص واحكام ومواعظ مكررات ونظيره قولك الانسان عظام
وعروق واعصاب الا انك تركت الموصوف الى الصفة واصله كتابا
متشابها فصولا مثاني ويجوز ان يكون كقولك برمة اعشار وثوب
اخلاق ويجوز ان لا يكون مثاني صفة ويكون منتصبا على التمييز
من متشابها كما تقول رايت رجلا حسنا شمايل والمعنى متشابهة فان قلت
ما فائدة التثنية والتكرير قلت النفوس انفر شيء عن حديث الوعظ

Copyright © King Saud University